

## تفسير القرطبي {سورة آل عمران { }9 { }311} فضيلة الشيخ

### عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم باسم الله الرحمن الرحيم الملك تؤتي الملك من تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير. انك على كل شيء قادر الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب - 00:00:00

وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس له الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه - 00:00:52

اما بعد فان هذه الاية يبين عظمة الله وقدرته وفيها ازراء باهل الكتاب الذين كانوا بين ظهراني النبي صلى الله عليه وسلم عدم قبولهم لرسالته صلى الله عليه وسلم وقد ذكر - 00:01:12

الجوز في ان العلماء قالوا في سبب نزولها اربع اقوال هل هي نزلت بان النبي صلى الله عليه وسلم وهم يحفرون الخندق لما تلقت لهم صخرة قوية ولم يستطعوا تكسيرها - 00:01:37

فطلع سلمان للنبي صلى الله عليه وسلم وكان في مكان فوق وقال نحن جاءتنا صخرة وكسرت نصالنا الذين نضرب بها الحجارة لنحفر الخندق فجاء وضرب فطلع يعني بريق منها وضرب وطلع بريق وضرب وانكسرت - 00:02:03

بعدين في بعض الروايات انه قال رأيت كسرى وستفتح وتفتح الشام وستفتح الفرس تفتح اليمن وقال بعضهم نحن ما نستطيع تحفر لنجعل علينا شيء يمنعنا ولا نستطيع ان نخرج لشدة الخوف - 00:02:26

وبعدين هو يقول تفتح الاشياء هذى فنزلت قل الله ما لك الملك بعدين قيل ان هذا ايماء الى ان وفد نجران الذين قالوا ان النبي الله عيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام انه الله - 00:02:48

بين هذه الصفات وان هذه الصفات ليست في عيسى مالك الملك يؤتي الملك من يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء ان هذه الامور خارجة عن يد عيسى. اذا كيف عيسى يكون الله هذه الامور؟ لا يقدر عليها - 00:03:14

ولا يمكن ان ان يقوم بها فعل امر من قال قل لهم يا نببي يا الله لهم لعلماء المدرستين نحو قولان فيها قول للبصريين وهي انها منادي يا الله فكثرا الندا بها فحذف حرف النداء - 00:03:35

وعوض عنه بميم في اخره اصلها يا الله فحذف الحرف من اوله وعوض عنه بالميم المشددة هذا قول المصريين وتلاميذه القول الثاني قول الكوفيين انها اصلها يا الله امنا. يعني اقصدنا بالخير - 00:04:06

وحذف النداء وادمجت الميم مع الهاء والضمة التي كانت على الهمزة جعلت على الهاء وهذا فيه بعد وانما هي الله منادي وان كان شذ والشذة يا الله يا الله يعني - 00:04:37

النداء وعوج فيه الياء المنادي يأتي على خمسة طرق كما هو معلوم العالم وانك ترى المقصود هذا يبنيان على الظم يقول يا محمد ويا رجل والمضاف والشبيه بالمضاف والنكرة غير المقصودة - 00:05:03

هذه الثالثة ولذلك قال صاحب ان المنادي في الكلام يأتي خمسة انواع لدى النحات المفرد العلم ثم النكرة اعني بها المقصودة المشتهرة. ثم تضد هذه فانتبه هو المضاف والمشبه به - 00:05:30

الاولان ابنهم ابنتهم بالضم وما ينوب عنه يا ذا الفهم يقول يا شيخوة يا سهير والباقي انصبته لا غير اذا الله يا الله وكثير الاستعمال

فحذف الياء وعوض عنها بالميم في الاخر هذا هو المرجوع - 00:05:56

والله هو المعبد بحق ما لك المالك هو الذي له التصرف في المملوك وهذا مالك الملك هو يملكه اذا هذه عوامة هائلة وقدرة لا يمكن ان يوصل اليها مالك الملك ومالك المملوك ومالك كل شيء - 00:06:20

ينبغي ان نتوجه اليه ما دام هو مالك الملك وهو كريم واجدنا واكلأنا بالرعاية وبالنعم ينبغي ان ننتبه ونتعامل مع ربنا كما طلب منا ولذلك يؤتي الملك من يشاء قل اللهم مالك الملك يملكه الله - 00:06:46

العز يملكه الله. الغناء يملكه الله. المحبة يملكها الله كل شيء ملك لله قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثه يا الله ما لك الملك - 00:07:12

الملك انت تملكه اذا الملك هذا عام مالك الملك لمن الملك اليوم لله لان يوم القيمة خلاص ما في حد يقدر يقول انه ملك فالملك لله لأن كل الرؤوس وكل الناس في هذا الوقت ايش - 00:07:35

يشاهدوا الحقيقة وتتغير الامور وذلك افضل الناس نفسي نفسي ادم نفسي نوح نفسي ابراهيم نفسي عيسى موسى لما يأتي لنبينا يقول انا لها انا لها انا لها ويسجد ويرزقه الله من المحامد ومن الثناء ما لا يعطيه لاحظ قبله ولا بعد. يقول ارفع رأسك وسل -

00:07:57

ولذلك المقام ايش محمود فالله اصطفاه وفضله على الخلق ولكن ينبغي هذا الاصطفاء والتفضيل يكون مضبوط ومزموم بشرع الله كل شيء لم يضبط بالشرع يقع في ايش خلل نحن ينبغي ان نذم حياتنا ونضبطها بشرع الله - 00:08:26

ولذا دينا دين عملاق كل ما ضرب كل ما قوي كل ما حاول ان يشوه كل ما نفعهم يشوهوا الدين وكل ما شوهوه كل ما نصب كل ما ضربوك كل ما قوي - 00:08:53

والغريب انه في هذه الايام لا يدخل في الدين الا العباقرة شوف شوف من لطف الله بال المسلمين ان في هذه الأيام التي كثر فيها الضرب والتشويه والكذب على الاسلام اصبح لا يدخله الا العباقرة - 00:09:09

لماذا لان الغير عبقرى يقول لك يا اخي هذا الدين لو نكون فيه يقال لارهابي يقال لي انت مشكل فليش فلا يخاف الشخص الذي عنده علم وفهم وعنه قوة وعنه تصميم واستقلالية لا يهمه في الدعاية - 00:09:29

لذلك لما ارادوا ان يشوهوا الدين اصبح لا يتمسك بالدين الا العباقرة. الاطباء الكبار والمهندسوون وعلماء الذرة وعلماء الاقتصاد لان لو تبحث لان انظري الى يوسف اسلام في بريطانيا والى احمد فندنفر في المانيا - 00:09:47

والى يوسف سخنون في امريكا والى هوفمان في بون والى موريس بوكايز في باريس وكل هؤلاء عباقرة دعاة لانهم لا يهمهم في التشويه ولذا هذا من تدبير الله. اذا هذا الدين الله يحفظه ويقيمه لانه وضعه على قواعد واسس - 00:10:12

لا يمكن ان تقاوم الاسلام موضوع على اسس وقواعد لا يمكن ان يقاوم الا بايض بالغالطة كما قالوا ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ولا بسنا عليهم ما يلبسون يقول كيف الرسول يأكل الطعام - 00:10:34

قال لو جعلناه ملك لغيرنا شكله للانسان ولو جنا به انسان قالوا هذا ما هو ملك هذا انسان شكل الملك ما يمكن ان يتتعامل مع الانس الا اذا اصبح الانس في حالة غير حالة الانس او اصبح الملك في - 00:11:01

على غير حالة الملك لذلك كان يأتيه احيانا في سورة ايش يحيى وهو اخفه عليه. واحيانا يكون في حالة بين النائم واليقظان يسمع له صلصة كصلة صلة في هذا الوقت هو اللي يمكن ان يكون يأخذ الوحي لابد ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم في حالة ليتلقي الوحي او الملك في حالة ليتلقي منه - 00:11:19

لان الاشكال تختلف لذلك لو تأتي الاشياء اللي طلبوها الناس تهرب ولو انزلنا ملكا لقضى الامر انهم اذا رأوا الملك في صورته اهلكهم الله او اذا رأوا الملك وجاءت الاية ولم يصدقوا بها - 00:11:44

اوقد الله بهم الهاك كما قال وما نفصل بالآيات وجعلنا واتنا ثمود الناقة مبصرة واضحة فظلموا بها فحق عليهم العذاب اذا اللهم مالك الملك كل ملك لله ثم بين يعز - 00:12:07

تجد الانسان فقير وضعيف ولكن الله اعطاه العز لان العز شيء يعطيه الله اذا قال قبل من و اذا تكلم فهم منه و اذا يحترق وكل الناس تعزه وتحترمه وتحب وتجد الانسان عنده المال وعنه كل شيء لكن غير محبوب - [00:12:30](#)

غير عزيز يعز من يشاء ويدل من يشاء بيد الخير الله تعالى هو المالك بيد الخير وبيده كل شيء وقيل لان المقصود هنا الدعاء يا الله يا مالك الملك بيدك الخير فاعطني - [00:12:56](#)

انزل علي من الخير كان الموقف موقف دعاء و موقف استجاء لله يا مالك الملك انت بيدك الخير ايش ؟ فاعطني من الخير انك على كل شيء قدير انك يا ربنا على كل ما اردته قدير - [00:13:17](#)

ستغني هذا وتفقد هذا وتمرض هذا وتصح هذا وتعطي لها القبول وتعطي لهذا الذكر الحسن ولكن كل شيء بسببه نحن الان الذي ينبغي ان نهتم به ان الله لما خلق هذا الكون - [00:13:40](#)

بان الانسان ينتج على قدر ما يبذل فينبعي للمسلمين ان يشتغلوا صحيح الله يعز من يشاء ويدل من يشاء. لكن جعل الاسباب العزل له ابواب والذل له ابواب. والعلم له ابواب. والتقوى له ابواب. والانتاج له ابواب. فينبعي للمسلمين - [00:14:00](#)

ان يأخذوا بالاسباب ينبعي لنا ان نهتم بالاسباب حتى تكون في الملا المكانة اللائق بنا ونبتدي الله يقول وتعاونوا على البر اذا لقيتم فتنة فابتوا يقول واعدوا لهم ما استطعتم - [00:14:25](#)

وتعاونوا اثبوا واعدوا ويقول ولا تنازعوا ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرأ ورئ الناس اذا هذه هي اصول العزة هذه النقاط هي اصول العزل لو الامة جعلتها امامها ومشت وراء هذه الامور - [00:14:50](#)

فاما تأملناه فيما هو حاصل للمسلمين على الارض من الضعف ومن تسليط الاعداء نجد ان سببه عدم اخذنا بالاسباب لان الله تعالى خلق الكون في اسباب ومسبيات فاما اذا قمنا بالاسباب عند ذلك قوينا - [00:15:14](#)

فاما كنا لا نقوم بالاسباب ما لا يحصل لنا نضعف اذا ما هو سبب ضعف المسلمين في هذا الزمن عدم ترك الاسباب لابد نقوم بالاسباب نهتم بالعلم نهتم بالعلم ونبذل في العلم - [00:15:41](#)

اغلى ما عندنا بان لا يرفع الامم ولا يقويها الا العلم هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ؟ العلم يقوى الاقتصاد العلم يقوى الادارة العلم يقوى العقل. العلم يقوى الایمان. العلم يقوى العلاقات - [00:16:05](#)

العلم يقوى البدن كل شيء اقوى بالعلم من الغريب اني رأيت في السبعينات او اخر السبعينات يعني كتيب عربه مكتب التربية لدول الخليج في الرياض مكتوب عليه امة مهددة بالخطر وعليه اسهم - [00:16:25](#)

حرماء على الغلاف امة مهددة بالخطر امة مهددة بالخطر هذا تسعطعشر خبير ثم نعش شهر وعملوا مسح للولايات المتحدة وقالوا لماذا سبقت اليابان امريكا في الصناعة سألوا شريحة من الاطباء سألوا شريحة من المهندسين - [00:16:52](#)

شريحة من الاساتذة يعني كل شريحة من المجتمع يعمل معها استبيان وبعدين وجدوا ان قوة اليابان من قوة المناهج التعليمية اذا سبقت اليابان في الصناعة لقوة ايش المناهج التعليمية. اذا قالوا يجب ان نغير المناهج ونقوى ايش - [00:17:19](#)

التعليم حتى تقوى وكل شيء اقوى بالعلم الله مالك يؤتي الملك من يشاء ويعز من يشاء. لكن كل شيء بسببه لذلك الان هل يمكن الانسان يكون عالم وهو ما درس - [00:17:42](#)

لابد ان ينزل عليه الوحي. يكون ينزل عليه الوحي. كنبينا صلى الله عليه وسلم لما كان يريد ان يحفظ الوحي قال له لا تحرك به لسانك نحن نحن نضعه في قلبك بس انت نفذ اما قضية الحفظ هذا علينا. ان علينا جمعه وقرآن. هذا لحقيني ان يتحقق - [00:18:02](#)

هذا ما يمكن يكون الا بالرسالة اما الناس ما يمكن الواحد يجد عز العلم الا بعد ان ينال ذل الطلب ولا يمكن الانسان ان ينال عز التقوى الا بعد ان يكابد الطاعة - [00:18:21](#)

يكابد البصر يكابد السمع يكابد اللسان يكابد القلب يكابد اليد الرجل البطن الفرج اذا كابد المسلم الطاعات نماذج الایمان في قلبه فاصبح مثل هذا العمود. فعند ذلك تتحقق الافادة منه - [00:18:36](#)

فاما دعوه اعطيه واما سأله استجاب له واما تحرك ينصر لان من عادى لي ولها وقد اذنت بالحرب اذا يا الله انت مالك الملك تؤتي

الملك من تشاء وتعز من تشاء - 00:18:54

وتذل من تشاء بيدك الخير اذا عيسى ليس باله بن عيسى لا يمكن يغنى من اراد الله فقره ولا يمكن يعز من اراد الله من لم يرد الله اعفافه ولا يملك شيء - 00:19:13

اعطاه الله معجزة وهو انه يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله لكن يحييه اذا غاب مات لا تستمر الحياة فيه اما الحياة الباقيه فهذه من خصائص الربوبية ولذلك لن يخلقوا ذبابا - 00:19:32

اذا عيسى ليس لله وانما هو عبد صالح ارسله الله وخلقه كما خلق ادم وسيأتي لهذا مزيد بيان ان شاء الله تعالى ونرجو الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لما يحبه ويرضاه وان يجعلنا جميعا من المتقين انه خير مسؤول والقادر على ذلك - 00:19:53

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:20:16